

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (43) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما فان اصدق الحديث كتاب الله.

وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثات - [00:00:19](#)

وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو بكم يتجدد في هذه الالمسية القرآنية الاسبوعية.

والتي نتفياً فيها ظلال اي القرآن الكريم. لتأملها - [00:00:39](#)

فنقطف ثمارها ونجني جناها. نصلح بها قلوبنا ونقوم بها اعوجاج سلوكنا لا زلنا احبتي في الله مع الايات الكريمات في مطالع سورة

البقرة السورة العظيمة والتي فيها من العظات والعبر - [00:00:59](#)

ما هو كفيل بان يصل بقلب العبد الى الله جل في علاه. اصولا سليما وصولا يسر به صاحب ولا زلنا احبتي في الله في سياق قصة ادم

عليه السلام وتلك المحاورة - [00:01:22](#)

التي جرت في الملأ الاعلى بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة ثم تكلمنا احبتي في الله عن مزايا تكريم ادم عليه السلام وذريته

وقلنا احبتي في الله ان الله خلق ادم وكرمه - [00:01:42](#)

تكريمات عدة نوهت بها سورة البقرة التي هي سورة في سياق الامتتان والاكرام. فكان من ذلك التنويه بذكره قبل خلقه في الملأ الاعلى اني جاعل في الارض خليفة ومن ذلك ان الله سبحانه علمه ايها الاحبة الكرام الاسماء كلها. وذكرنا احبتي في الله ما اورده -

[00:02:06](#)

البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ان الله جل في علاه علمه اسماء كل شيء. اسماء الاشياء ذواتها او ذواتها وصفاتها وافعالها.

ثم تكلمنا احبتي في الله في وقفة عجلة مع الكتمان - [00:02:35](#)

وبينا ان العبد الذي يوقن بان الله يعلم السر واخفى. يعلم ما نسر وما نعلن اعلم ما ما نبديه وما نكتمه. فالواجب علينا ان لا نكتم الا

امرا يحبه الله. فذكرنا يا كرام ان - [00:02:59](#)

الكتمان كتمانان كتمان قبيح نسأل الله السلامة والعافية. وكتمان حسن مليح وانتهى بنا الكلام احبتي في الله عند الكتمان الحسن وان

الواجب على العبد المؤمن ان يكون بينه وبين الله - [00:03:19](#)

خبيا واعمال لا يعلمها الا الله الا الله جل في علاه. فان هذه الاعمال هي مظنة الاخلاص. وهي من اعظم ومن اسباب النجاة والفلاح

يوم القيامة. وذكرت لكم احبتي في الله في نهاية كلامي ان من الكتمان - [00:03:39](#)

الحسن ان يكتتم الانسان اساءة الآخرين فالاساءة قبيحة وابدائها واظهارها ايها الاحبة الكرام. قد لا يترتب من ورائه شيء وخير

وفضل. في مثل هذا المقام سياق فان الواجب علي وعليك ان نكتم الاساءة. قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسره -

[00:03:59](#)

يوسف في نفسه ولم يبدها له. قال انتم شر مكانه هذا الكلام ايها الاحبة الكرام الذي كتبه يوسف عليه السلام هو من الكتمان الحسن

فقد يسيء لك فرد من الناس فان الواجب عليك يا مسلم ان تكتتم هذه الاساءة. وان تدفنها في عالم الصمت والغياب - [00:04:28](#)

فلا يظهر اثرها لا على قلبك ولا على لسانك ولا على جوارحك. ذلك ايها الاحبة الكرام ان الله سبحانه وتعالى امرنا بذلك. قال ادفع

بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - [00:04:55](#)
فكم من واحد منا تعرض له متعرض واساء له مسيء فنشر خبره واذا عن والواجب عليك ايها الحبيب ان تستر وان تكتم. الا اذا
ترتب على الاظهار شيء من المصالح - [00:05:20](#)

ثم ثم اني اني انبه على امر وهو ايها الاحبة الكرام ان كلامنا عن كتمان الاعمال الصالحة. والذي جعلناه من الكتمان الحسن الاعمال
التي هي اصلا في الخفاء. والاعمال التي في العلن يجتهد الانسان ويحرص - [00:05:40](#)
على اخفاء اعماله وعدم اظهارها لان اظهار الاعمال مظنة الرياء. ومظنة العجب ومظنة الغرور. لكن احبتي في الله لا يفهم من هذا
الكلام ان اظهار العمل الحسن لا يترتب من ورائه مصالح - [00:06:04](#)

قد تظهر العمل الصالح اقول قد تظهر العمل الصالح فيترتب على اظهارك لهذا العمل مصالح قد تظهر العمل الصالح فيترتب على
اظهارك العمل الصالح مصالح. الله جل في علاه قال ان تبدوا الصدقات - [00:06:24](#)
الصدقة جاء الحث والترغيب في اخفائها. لكن الله جل في علاه هنا يقول نعم ما هي. وهذا اسلوب مدح ومن اشرف واجل اساليب
المدح كيف يكون ذلك ايها الاحبة الكرام؟ اذا ترتب على هذا العمل الذي هو مظنة الخفاء والكتمان اذا ترتب - [00:07:02](#)

فعلى اظهاره شيء من المصالح فيندب ويستحسن اظهاره. كان يكون الواحد منا في مجتمع شحيح بخيل لا يحب الصدقة ولا يدنو
منها. فيقوم انسان فيتصدق امام الناس. كأن تكون في بيئة لا تصلي الضحى وانت في - [00:07:27](#)
يستغرق عملك وقت صلاة الضحى. لا يقوم احد. فتقوم تصلي صلاة الضحى امام الناس. امام الحاضرين. ولعلك تحدث بذلك حتى
يقتدي الناس بفعالك. قد تربى غيرك بفعالك قد تربى غيرك بفعالك. وان كثيرا من الناس يقتفون ويقتدون بفعالنا اكثر من -

[00:07:47](#)

ما يقتدون باقوالنا. عمر كما في مصنف عبد الرزاق يقول ولده عبد الله كان ابي اذا خطب الناس جمع ابناؤه ثم قال يا بني لا نهى
الناس عن شيء ثم اراكم تتحجمونه - [00:08:15](#)

ان الناس ينظرون اليكم. نظر الطير الى النخ. الطير الصقور. اللحم الطير الضعيف. الذي يفترس قال فان اقدمتم اقدموا. وان
احجمتم احجموا هنا ايها الاحبة الكرام نلاحظ في هذا الاثر الصحيح ان ان الناس يقتفون بفعالنا. فقد توجد في بيئة امات السنن -
[00:08:36](#)

فتظهر السنن بفعالك دون ان تتكلم. كان تحمل مصحفا وتقرأ. ذكرت انا في الدرس الماضي ان الاعمش سليمان ابن مهران امام
محدث كان اذا دخل عليه الداخل نشر الستر على المصحف. يخفي عمله حصين بن عبد الرحمن لما قال سعيد بن - [00:09:02](#)
جبير ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارق؟ قال انا ثم استدرك فقال غير اني لم اكن في صلاة. لاحظ يخفي حاول اخفاء عمله. هكذا
كان السلف. لكن هذا الاخفاء قد - [00:09:23](#)

يتطلب السياق ان يكون ظاهرا. يكون هذا العمل ظاهر. حتى يتعلم الناس. لذا تأملوا احبتي في الله يقول حبيبكم كما في صحيح
البخاري. خير صلاة المرء في بيته. الا المكتوبة - [00:09:40](#)

خير صلاة المرء في بيته. لما؟ قال شراح الحديث حتى يتعلم الابناء. الصلاة اذا انت تصلي كل الصلوات في المسجد فلاحظت لبيتك
من شيء او من عدد من هذه الصلوات متى يفتني - [00:09:59](#)

ابناء الاثر لذلك كم من قائل ايها الاحبة الكرام او ما احسن قول القائل ركعتان في جوف الليل بهما قدماك لله جل في علاه في جنح
ظلامك في غرفة نومك فتراك زوجتك اعظم من محاضرات تلقيها - [00:10:19](#)

عن الخشية والخوف والمراقبة ولزوم العبودية. لذا احبتي في الله لا يعترض كلام الاول على كلامنا الثاني. الاصل في الاعمال الخفية
الاخفاء. والاصل في الاعمال الظاهرة الظهور وان يجتهد الانسان في اخفاءها ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:10:39](#)

وهذا الاخفاء كما قلت مظنة الاخلاص. والاخلاص امر عجيب ايها الاحبة الكرام. الاخلاص والخفاء والرياء والخفاء امور متلازمة. ابن
رجب له كلمة جميلة جدا في هذا المقام يقول مشبها الاخلاص يقول الاخلاص - [00:11:05](#)

مثل الطيب كالعود ذو الرائحة الزكية الندية. كلما اخفيته تعتق وكان اجمل فظهر وخرج اما العمل الذي لا اخلاص فيه كالريح القبيحة. او غير الصحيحة. سرعان ما تذهب. نعم ينتشر لكن - [00:11:26](#)

اما الزبد يذهب جفاءه. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. لذلك احبتي في الله نحصر على ان خبايا والخلوات باعمال صالحات. ونحصر ايضا على اظهار الاعمال التي يترتب من اظهارها ما - [00:11:49](#)

هذا نشر سنة والله تعالى اعلم. انتقل ايها الاحبة الكرام مع اية المحت الى مطلعها في كلامي السابق. ربنا جل في علاه في اسلوب بلاغي بديع انتقل الحديث من الغيبة الى الحضور - [00:12:11](#)

في اسلوب يعرف عند العرب بالالتفات. تأمل معي اذ قال قال يا ادم قال ربك للملائكة قال قال الفاعل هو ومظاءب هذا يسمى غيبة عند العرب ثم لما انتقل الكلام - [00:12:35](#)

الى الامر بالسجود تأمل معي. واذ قلنا هنا مغايرة بين الضمائر من الغيبة الى الحضور والمغايرة بين الضمائر تسمى عند العرب التفات هذا الالتفات ايها الاحبة الكرام. لتعظيم الامر في قلوب السامعين. انت حينما تقول لزيد من الناس قال - [00:12:56](#)

فلان كذا وكذا. قال فلان افعل كذا وكذا. تلقية الامر لتلقيه للامر لن يكون على التمام والكمال كما يكون حينما تقول افعل انت الآمن. لذا ربنا جل في علاه اسند الفعل قال - [00:13:23](#)

في المرتبة الثالثة في الذكر الثالث لنفسه بناء التعظيم. وهذه ضمير للمعظم نفسه وتعظيما للامر ايها الاحبة الكرام الكلام هنا ليس اخبارا. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذا اخبار - [00:13:43](#)

قال يا ادم لكن هنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فسجدوا الا ابليس. ابى واستكبر انا من الكافرين. هذه الاية العظيمة ايها الاحبة الكرام. والتي فيها من الوقفات والدلالات والعظات والعبر - [00:14:06](#)

العظيم والذي لا ينبغي لنا في امثال هذه المجالس ان نفوته فاقول مستعينا بالله. الوقفة الاولى هل الاية ايها الاحبة الكرام يأمر فيها الله جل في علاه ملائكته الكرام والذين نزهناهم عن - [00:14:29](#)

عصيان والكفران وازلنا تلكم الشبهة القبيحة التي قد يلقيها ملحد او عقلاني مشكك فلا يقدر ولا ينزه الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. ذكرنا ايها الاحبة - [00:14:49](#)

الكرام الاجابة عن هذه الاية. هذه الملائكة المكرمة العباد المكرمون يأمرهم الله جل في علاه بعد ان خلق ادم يديه سبحانه وتعالى والقاء ما شاء الله له ان يلقيه. ثم نفخ فيه من روحه ثم قام ادم ايها الاحبة الكرام. هنا احبتي في الله - [00:15:15](#)

يأتي الامر بالسجود والامر بالسجود قبل العلم والتعليم. ونبهت على ذلك. علم ادم الاسماء كلها قبل ان يأمر الملائكة او بعد ان امر الملائكة. بعد ان امر الملائكة ايها الاحبة الكرام بالسجود - [00:15:45](#)

لاظهار شرف العلم ونبله وعلو مكانة اهله. الله جل في علاه يأمر الملائكة ايها الاحبة الكرام بالسجود اكراما لادم فوقع السجود من الملائكة كلهم وجاء هذا التأكيد كما قال ربنا سبحانه وتعالى فسجد الملائكة كلهم - [00:16:05](#)

في الحجر اجمعون. جاء بمؤكدين وليس مؤكدا واحدا لان بعض المفسرين يقول ان الامر بالسجود كان للملائكة التي كانت حاضرة للمشهد مشهد ادم فجاءت هذه الاية في سورة الحجر لتؤكد لنا ان السجود وقع من الملائكة كلهم. قال - [00:16:36](#)

فسجد الملائكة كلهم كلمة سجد الملائكة تكفي فقال العرب يعرف ان ال هذه للاستغراق. استغراق الجنس كل جنس الملائكة سجد. لكن الاية قالت كلهم فجاءت بكل وهي من اشرف الفاظ التوكيد. تأكيد فعل السجود. ثم جاء بعد ذلك باجمع - [00:17:05](#)

وهي من الفاظ ايضا من الفاظ التوكيد. فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون. لا يليق بقلبي وقلبك ان يقرأها في البقرة وان يقرأها في الحجر ثم لا يقارن ولا يقارن. فسجد الملائكة الا ابليس فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا بي - [00:17:32](#)

ابى ان يكون مع الساجدين ابليس عصى الله سبحانه وتعالى. فوقع منه هذا الذنب القبيح. والذي اشارت الايات في شيء من دلالتها في قوله تكتمون الى علم الله يقينا بما يكتبه ابليس - [00:17:52](#)

من العصيان والتمرد. فابى ان يفارق طبعه واسلخ خلقته. فهو شيطان شط وشطن وابتعد عن امر الله جل في علاه. ابليس ايها الاحبة

الكرام انا السجود وكان مستكبرا كافرا السؤال الكبير - 00:18:15

الذي يعرض لنا ها هنا هل ابليس ملك من الملائكة فان كان كذلك فكيف نجيب عن الاشكال انه ابى ان يسجد وان لم يكن كذلك فكيف يتناوله الامر ولماذا يدخل في الامر ابتداء؟ وهو ليس من الملائكة. قلنا للملائكة للملائكة اسجدوا. كلام واضح. فكيف - 00:18:38
يخاطب ابليس بهذا الامر. يا كرام المفسرون اختلفوا في امر ابليس على اقوال من اشهرها اما القول الاول وهو قول جمع كبير نسب للجمهور من اهل العلم ان ابليس كان ملكا من الملائكة - 00:19:10

لذا امره الله وخوطب بما خطبت به الملائكة واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فكان الاستثناء ها هنا استثناء ابليس من الملائكة استثناء متصلا من الجنس فيكون ابليس من جنس الملائكة. هذا قاله حتى ما تستغرب. وما تتفاجأ. اعرض لك الاقوال حتى تكون على بينة - 00:19:39

جمهور المفسرين قالوا بان ابليس كان ملكا من الملائكة وها هنا ايها الاحبة الكرام سؤال وجواب كيف يكون ملكا من الملائكة؟ ثم لا يستجيب للامر قال المفسرون ايها الاحبة الكرام ان ابليس نعم كان ملكا من الملائكة لكنه ما كان من اصل خلقتهم - 00:20:11
وانما خلقه الله من النار فابى ان يفارق اصله فمسخه الله جل في علاه فمسخه الله جل في علاه وتذكر النقطة التي انطلقنا منها في مطلع قصة ادم القدر والايمان بالقدر ومراتب القدر وان كل شيء خلقناه بقدر وان الله - 00:20:43

يعلم الاشياء قبل خلقها. ثم امر بالكتابة ثم شائها وارادها فخلقها واوجدها. الله يعلم خلق لحكمة فلا تفارق الحكمة خلقه وامره جل في علاه. وتعالى وتقدس في اعالي السماء. اذا - 00:21:12

قالوا ابليس من الملائكة وهو من قوم يسموا جنا. يسموا جنا قالوا حي من الملائكة جنس من الملائكة خلقهم الله من نار ابليس منهم وتسميته في الكهف بانه من الجن ماذا قال في الكهف؟ الا ابليس كان من الجن - 00:21:32

ففسق عن امر ربه قلنا للملائكة اسجدوا سجدا الا ابليس. هنا ما صرح ما قال الا ابليس كان من الجن. في الكهف قال الا من الا ابليس كان من الجن - 00:22:09

الجمهور الذين قالوا ان ابليس ملك من الملائكة؟ قالوا نعم الجن هنا ليس قسيم الناس. وانما من قوم من الملائكة يسموا جني وذكروا في ذلك اثار واخبار. لكن لا شيء فيها مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:23

هذا ايها الاحبة الكرام القول الاول. وعليه فلا اشكال في الامر انه امر ولا اشكال في الاستثناء انه استثنى لانه من الملائكة اما عصيانه فلانه في رتبة اقل فقد خلقه الله من نار. هكذا قالوا - 00:22:50

والقول الثاني احبتي في الله والذي عليه جمع من العلماء من اشهرهم الامام الحسن البصري. قالوا ان ابليس ليس ملكا من الملائكة ابدا وانما ابليس من الجن وهو اصل الجن - 00:23:14

وابليس هذا قال الامام الحسن البصري وقد اخرج مقولته الامام الطبري بسند صحيح قال ما كان ابليس ملكا من الملائكة قط طرفة عين وانه لعصر الجن. هذه مقولة من؟ الحسن البصري احفظها. يقول ما كان ابليس ملكا من الملائكة. قط ولا - 00:23:39

طرفة عين هذا فيه اجابة عن قول الجمهور انه كان ملك ثم مسخ فصار شيطانا رجيمًا مطرودا مو بعدا عن رحمة الله الامام الحسن البصري ايها الاحبة الكرام وغيره استدلووا بآلة - 00:24:11

منها ومن اعظمها الآية. آية الكهف الا ابليس كان من الجن. قالوا جن هنا المقصود به الجن. الذي خلقه الله من مارج من نار. وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون. قالوا - 00:24:30

هذا هذه الآية فيها دليل على ان ابليس ما كان ملكا من الملائكة. هذا الدليل الاول والدليل الثاني ايها الاحبة الكرام حديث عن امكم عائشة رضي الله تعالى عنها. والحديث في صحيح مسلم - 00:24:50

في صحيح مسلم لكن الدلالة والدليل فيه والذي ذكره المفسرون كابن كثير بلفظ غير اللفظ الذي في صحيح مسلم على ما وقفت عليه. فيه الحديث هكذا نصه قالت امنا عائشة خلق الله ادم من تراب من طين - 00:25:09

وخلق الله الملائكة من نور وخلق ابليس هكذا. من مارج من نار هذا فيه دليل على ان ابليس مخلوق من النار كالجن الذي في صحيح

مسلم وخلق الله الجان من مارج من نار. وهذا قريب من اية الحجر - [00:25:34](#)

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون. والجان خلقناه من قبل من نار السمير هذا الدليل الثاني ايها الاحبة الكرام والدليل الثالث والرابع وغيرها قالوا لا يمكن ان يكون ابليس ملكا من الملائكة. ثم ماذا؟ ثم يعصي. ثم يعصي الله جل في علاه - [00:26:06](#) فواجههم اشكال. اصحاب القول الثاني وهو كيف يخاطب بالامر؟ وهو ليس منهم ثم لماذا يخاطب بالامر وهو ليس منهم ولم كان معهم اصلا لحظة الخطاب واضح الاشكالية يا اخوان؟ اشكال قوي. قالوا - [00:26:36](#)

ان ابليس وهذا ذكروا فيه اثار واخبار ومرويات كثيرة. في مجملها لا يصح شيء. بالجملة وبعضها صحيح قالوا ان ابليس كان من الجن الذين في الارض فكان ذو او فكان ذا نسك وعبادة وطاعة. ولنا معها وقفة - [00:27:02](#)

فكان ابليس ذا نسك وطاعة وعبادة. جاء في بعض الاخبار والاسرائيليات انه طاووس الملائكة هذا غير صحيح يعني هذي التسمية غير صحيحة غير ثابتة لكن قالوا فابليس كان صاحب عبادة - [00:27:33](#)

وتشبه بالملائكة حتى رفعه الله الى رتبة الملائكة فتناوله الامر يعني تشبه بالملائكة في افعالهم وهديهم وفي الطاعة والعبادة فرفعه الله والله سبق بعلمه انه سيقع منه كذا وكذا وهذا الكلام ايها الاحبة الكرام كلام حسن - [00:27:52](#)

فقد يلحق بالقوم من ليس منهم اذا ما تشبه بفعالهم فتشبه ان لم تكونوا مثلهم. ان التشبه بالكرام فلاح انت تحاول ان تتشبه بالصالحين حتى وان لم تكن منهم فان التشبه بهم فلاح ونجاح - [00:28:19](#)

قالوا ايها الاحبة الكرام فدخوله في الامر لانه كان على رتبة من العبادة والطاعة مما يجعله اهلا. للامر يعني جعل او جعل ابليس في رتبة عالية حتى صار خطاب الملائكة يتناوله - [00:28:48](#)

اما الاستثناء في الاية الا ابليس. قلنا للملائكة اسجدوا لادم الا ابليس. اجابوا عن الاستثناء. اصحاب القول الثاني فقالوا اما الاستثناء فاستثناء غيبي الجنس بمعنى استثناء المستثنى من غير جنس المستثنى منه هذا تعرفه - [00:29:18](#)

العرب في لغتها والقرآن نزل بلسان عربي مبين. والقرآن ايها الاحبة الكرام على سنن وقوانينها في كلامها. فالعرب كانوا ولا يزالون يستثنون المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويسمى عند العرب الاستثناء المنقطع. يسمى عند العرب الاستثناء المنقطع. الشاعر يقول - [00:29:45](#)

وهذا من ادلتهم. بلاد ليس بها انيس. الانيس من الانس. الا ليعافير الا العيس اليعافير دواء. والعيسى الابل هل هي من الانس؟ كيف يستثنى الشاعر كيف يستثنى اليعافيرا والعيسى من الانس؟ قالوا هذا مثل هذا - [00:30:18](#)

فهذا يسمى استثناء منقطع. حضر المعلمون الا الحارس. الحارس ليس معلم لكن استثناء منقطع. يستثنى المستثنى من غير جنس المستثنى. وهذا تعرفه العرب ايها الاحبة الكرام في كلامها وبكثرة لذلك احبتي في الله يعجبني حقيقة هذا القول ان ابليس ما كان ملكا من الملائكة قط طرفة عين - [00:30:49](#)

وان ابليس ظهر من عبادته وتقربه وسبق هذا كله في علم الله بانه يرفع الى رتبة مع الملائكة فيؤمر بالسجود مع الملائكة فيأبى ويعصي فيكون اول كافر بالله فيتتابع الكفار في صحيفة ابليس. الى يوم يبعثون - [00:31:23](#)

هذا خلاصة كلام المفسرين في مسألة هل ابليس؟ من الملائكة؟ وان كان كذلك كيف يعصي وان لم يكن كذلك كيف يؤمر وكيف يستثنى. وارجو الله ان اكون قد وفقت لتلخيص القول وحسن - [00:31:52](#)

بياني. الامام ابن القيم له كلمة جميلة رحمه الله الامام ابن القيم يقول وفي التحقيق وعند التحقيق القولان شيء واحد فان ابليس كان من الملائكة ولم يكن منهم. كان منهم في العبادة والسمت والطاعة وعلو المغفرة - [00:32:12](#)

والمنزلة ولم يكن منهم في اصل الخلقة وبذلك ايها الاحبة الكرام تجتمع هذه الاقوال والله تعالى اعلم. والذي يهمني ويهمك نحن ما اعتدنا ان نتعامل مع القرآن تعاملًا جافًا. فنقيم المساجلات والمحاضرات والندوات والنقاشات - [00:32:44](#)

في خلاف لا ثمرة ترجى منه. كما قيل لسفيان وغيره ما اسم زوجة ابليس؟ قال ذاك عرس لم اشهد عرس ما شهدته الذي يهمنى ثمرة. العملية التدبرية التأملية من هذا السياق كله. مع تعظيمنا لكلام الله - [00:33:11](#)

باقي القصة ولكلام العلماء فيها. لذلك اقول ايها الاحبة الكرام ان مما يحسن بيانه في سياق الامر امر ابليس بالسجود ايها الاحبة الكرام وعدم طاعته حتى صار يولول يولول كما في - [00:33:36](#)

صحيح كلما قرأ مسلم سجدة فسجد المسلم يقول الشيطان ويلي امرت في السجود فابيت. وامر بالسجود فاطاع او كما قال الذي يهمننا ايها الاحبة الكرام ان لا يأمن الواحد منا على نفسه الانتكاسة. مهما بلغت في سلم العبادة واستقمت على - [00:33:56](#)

طريق الطاعة. مهما زاد وردك من القرآن. واطلت القيام وشابت لحيتك في محراب التوحيد والسنة فلا يغتر الواحد منا بنفسه. ان في قصة ابليس وانتكاسته ايها الاحبة الكرام هو انتكس - [00:34:27](#)

سواء كان من الملائكة فانتكس سواء لم يكن من الملائكة انتكس. على كلا القولين منتكس في قصة ابليس رسالة يرحمك الله. لكل من يشكك في الانتكاس. في قصة ابليس رسالة لكل - [00:34:47](#)

واحد منا ان يخاف على نفسه الانتكاسة. حتى قال قائل يا اخواني لا اعظم من ان يرى الملائكة الاعلى ما اعظم من ان تكون في رتبة الملائكة تؤمر بامرهم وتخاطب بمخاطبتهم لما يظهر منك من التأله - [00:35:07](#)

والتنسك والطاعة والعبادة ثم تنتكس ثم تنحرف عن عن التوحيد نعم لان ابليس اقامه الله مثالا وشاهدا على ان الانتكاسة لا يأمنها احد على نفسه لا تغتر بعباداتك. لا تغتر بطاعاتك. ابليس امر بامر الملائكة - [00:35:27](#)

انتقد تغتر بانك من الصالحين. بانك من المستقيمين. بانك صاحب صلاة. بانك تدعو للكتاب والسنة. بانك تحفظ من القرآن انك وبانك وبانك وما تدري يا مسكين ان هذا القلب الذي توكلت على ايمانه بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء - [00:35:55](#)

لذلك رحم الله من قال كل من يأمن على نفسه الانتكاسة فليقرأ قصة ابليس ابليس منتكس. منتكس لذا ايها الاحبة الكرام الواجب على كل واحد منا حتى يسلم لك توحيدك ويستقيم عودك وتبقى صاحب - [00:36:21](#)

بن سليم حتى تلقى الله ولا يسبق عليك الكتاب فلا يبقى بينك وبين الجنة الا ذراع ثم يعمل اهل النار فتكون من اهل النار نسأل الله السلامة والعافية. حتى لا تكون كذلك اول سبب من اسباب الثبات - [00:36:47](#)

ان تخاف من الانتكاسة ان يبقى كل واحد منا يلهج بقلبه ولسانه سائلا ربه جل في علاه ان يثبتته على طريق التوحيد الا يزيغ الا يضل ان لا يهلك حتى لا يكون كابليس. وكغيره من المنحرفين المنتكسين. اليوم ايها الاحبة الكرام قد تقول للشباب المستقيم - [00:37:07](#)

وللأناس الصالحين مذكرا اياهم مخوفا من الانتكاسة. فتسرد لهم من الاخبار فيشككون. معقول ابن القيم يقول مؤذن يصعد الى المئذنة ليرفع الاذان فيقع بصره على امرأة نصرانية فينزل فيريد الزواج منها فتأبى - [00:37:36](#)

يتنصر فيتنصر فيموت من توه. يشكك شبابنا يقول لك معقول! معقول! ابليس انتكس! ابليس كان مع الملائكة لحظات قبل لحظات كان مع الملائكة فامر الله بالسجود. وخاطب بمخاطبة الملائكة. فابى واستكبر وكان من - [00:37:56](#)

الكافر اذا لا تغتر بالطاعة اياك ان تغتر بالطاعات. والله يا اخواني والله ولو ان المقام يتسع لذكرت لكم من الاخبار والقصص التي عايشناها ورأيناها باعيننا ونعرف اصحابها ممن كانوا يطلبون العلم معنا - [00:38:18](#)

واصحاب تنسق وعبادة وعلم. اليوم الله اعلم بتوحيدهم واسلامهم الله اعلم نسأل الله السلامة والعافية امام يصنف عالم في ذاك الوقت يصنف في التوحيد. في التوحيد يا ابا جلى يؤلف كتابا - [00:38:41](#)

اسمه صراع بين الاسلام والوثنية. قيل عن هذا الكتاب ان مؤلفه دفع مهر الجنة هذا هذا الرجل بعد ان الف هذا الكتاب وانشد امام الحرم في زمانه ابياتا يثني عليه - [00:39:04](#)

الا في الله ما خط اليراع وجاء الحق وانكشف القناع صراع بين اسلام وكفر يقوم به القصيمي الشجاع رجل اسمه عبد الله القصيمي يرحل من بلاد نجد الى بلاد اخرى فيخالط اهل الفساد. فيؤلف كتابا يتراجع فيه عن اقواله. يتغير شيئا - [00:39:27](#)

ثم ايها الاحبة الكرام يؤلف كتابا لا نسمة حتى ما نقرأه يعلن فيه الالحاد. نسأل الله السلامة والعافية. انسان يؤلف في التوحيد ولك ان تتخيل حدثني احد مشايخنا بان الشيخ ابن العثيمين وزع عليهم كتابه في التوحيد في درس من دروسه - [00:39:54](#)

يعني اي منزلة بلغها هذا الانسان؟ ان ابن عثيمين يوزع كتابه على طلابه. ثم ماذا؟ ينتكس. ما الفائدة؟ ما العظة وما العبرة؟ ابليس

انتكس العبرة والثمرة ان يخاف الواحد منا على نفسه يا اخوان. يخاف الواحد منا على نفسه. والله ما قرأ مسلم قصة ابليس في القرآن - 00:40:20

الكريم فبحث بين سطورها وفتش في خفاياها الا بكى بقلبه خوفا من ان ينتكس قبل الموت اذا سفيان الثوري رحمه الله سفيان الثوري قصة من اعجب ما يمكن ان تسمع - 00:40:44

من اعجب ما يمكن ان تسمعه وفاته درس. ومدرسة للامة وفاة سفيان الثوري مذكورة في سير اعلام النبلاء. هديه صلاحه ثباته على الحق شيء عجيب ايها الاحبة الكرام لما حضرته المنية بكى - 00:41:00

قالوا يا سفيان ما الذي يبكيك؟ خوف الموت؟ قال لا. الذنوب؟ قال لا. اخاف ان اسلب الايمان قبل الموت الذي يحطم الاصنام يخاف على نفسه ان يعبد الاصنام. الخليل ابراهيم يقول واجنبي ومني ان نعبد الاصنام - 00:41:19

اليوم ترى الشاب المسلم وترى الشيخ المسلم يكل الى حوله وقوته ويركن الى حوله وقوته. يقول لك انا اتابع انا اقرأ اخبار انا اشاهد هذه الفتيات ما تؤثر في قلبي وما يدريك - 00:41:39

ما يدريك كم من شيخ انحرف قبيل موته وانتكس وبدل وغير والله المستعان. لذلك احبتي في الله الكلام عن الثبات والانتكاسة كثير ولعل في درس مضى وتقدم منذ حين كلام يحسن الرجوع اليه. لكنني اقول الخوف الخوف - 00:41:53

من الانتكاسة سبب في الثبات. طب ماذا نصنع؟ ان يبقى الواحد منا يلزم الدعاء احمد من حديث انس يقول كان يسمع النبي عليه الصلاة والسلام يكثر من قوله يا مقلب القلوب - 00:42:13

يثبت قلبي على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال يا رسول الله امنا بك وبما جئت به تخاف علينا فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. يقلبها كيف يشاء. في صحيح مسلم يصبح - 00:42:33

رجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. كم من شاب مستقيم برسالة حركت غرائز شهوانية فجعلته يعتقد النصرانية بل هو يعتقد اللاحاد ويبيع دينه بعرض من الدنيا لا يساوي شيء. كم من شريف نبيل ذي قدر جليل باع - 00:42:58

انه في سبيل دريهمات او في سبيل منصب زائل او غير ذلك يا كرام. لذلك الانسان يسأل الله الثبات فيخاف. اشد الخوف من ان يشابه الشيطان في عندكس رحم الله من قال - 00:43:19

وهو الامام الحسن البصري. قال ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنة. المؤمن يخاف مشفق. يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. خائف يخاف من ماذا؟ يقول الراوي - 00:43:36

لما انتكس لما ارتد المرتدون كان اكثر دعاء ابي بكر يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. النبي عليه الصلاة والسلام تقول امك عائشة كان اكثر دعاء النبي عليه الصلاة والسلام يا - 00:43:56

القلوب ثبت قلبي على دينك. لذلك يا مسلم اجعل هذا الدعاء ملازما لسانك. واكثر منه لانك ما تدري ما تدري يقول احد المشايخ عن قاضي صديق له قال هذا القاضي - 00:44:16

على خير وسلامة. قال فوقع في قلبي شبهة. شبهة. تعرض لك شبهة. ممكن كلمة تسمعها فتلقي في قلبك. سما قاتلا فتستحكم فتقتل. قال فوقع في قلبي شبهة كفرية. قال يقول هذا طبعاً يعني ازال الشبهة لكن - 00:44:36

يقول فجرت في قلبي اياما فكنت اذهب الى المحكمة فاحكم واقضي بين الناس وانا كافر. نسأل الله العافية نسأل الله العافية. ويعرف وتعرفون وبعض الحاضرين يعرف اناس كيف كانوا والى اي شيء صار؟ نسأل الله ان يردنا واياهم الى - 00:44:56

الى دينه ردا جميلا. لا يأمن امام المسجد ولا الخطيب ولا المدرس ولا صاحب اللحية البيضاء. قلوب العباد بين وعيب من اصابع الرحمة. يقلبها كيف يشاء. يكثر الواحد منا ايها الاحبة الكرام من تغذية الايمان في قلبه. ومن مراجعة - 00:45:17

في هذا الايمان ومن سؤال الله سبحانه وتعالى الثبات الثبات الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام. مع الامر امر ابليس وعصيانه. لعنه الله. الوقفة الثانية احبتي في الله ان يقطع العبد المؤمن عن قلبه العجب والغرور. ان العجب والغرور - 00:45:37

من اعظم اسباب الطرد والابعاد عن رحمة الله سبحانه وتعالى المؤمن العاقل هو الذي لا يتشبه بابليس الذي ابى واستكبر. وللحديث

عن الاستكبار والعجب كلام ان شاء الله بقية بعد - 00:46:05

بإذن الله والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه

واقفتي اثره الى يوم واحد. وبعد احبتي في الله مما يستفاد من خبر عصيان ابليس - 00:46:24

وعندي استجابتي للامر بالسجود ان الانسان ينبغي عليه ان لا يعجب بنفسه. ان ابليس ايها الاحبة الكرام اعجب بنفسه. قال انا خير

منه خلقتني من نار وخلقته من طين. قال أسجد لمن خلقت طينا؟ ان العجب والاعتزاز بالنفس مرض ابن - 00:46:44

قاتل وله تعلق بالكبر ويأتي الكلام عنه ان شاء الله في درسنا الموقف. لكنني اقول ايها الاحبة الكرام ان العبد الذي نصحنه بان يخاف

على نفسه الانتكاسة. ينصح ايضا بان لا يغتر بنفسه - 00:47:10

فيقطع عن قلبه العجبي والغرور. الانسان ايها الاحبة الكرام صدأ قلبه بان يكون مغترا بنفسه معجبا بعمله. اياك تظن ان الذنب صدأ

القلب لا الذنب يؤثر في القلب لكن اذا استغفر العبد وانام وانكسر بين يدي الله صار الذنب رحمة - 00:47:29

رحمة لهذا العبد اما الطاعة ايها الاحبة الكرام ونحن هنا لا نروج للذنوب ونفر من الطاعات لكننا نحذر اصحاب الطاعات بان لا يغتر

الانسان بنفسه وان لا يعجب بعمله. فان الاعجاب بالنفس مهلكة من المهالك. مهلكة من المهالك. هذي مهلكة - 00:48:02

ابليس يا كرام. ابليس ابي اعجب بعمله. اعجب بنفسه. كما يقول ابن القيم ابي ان يفارق الناري التمرد العصياني. فاعجب استكثر

الطاعات والاعمال وانه صاحب قيام وصاحب صلاة وانه فاعجب بنفسه فرأى لنفسه فضلا - 00:48:25

كثير من الناس ممن استقاموا في هذه الدنيا يعجبون باعمالهم. فبييتون ايها الاحبة الكرام على عجب يملأ ما بين السماء والارض.

وكم من عاص عاص يبيت منكسرا منكسرا ذليلا لله جل في علاه - 00:48:51

هل يعني هذا اننا نعصي الله ولا نقبل على الطاعات؟ لا. نقبل على الطاعة لكننا لا نعجب بعملها. ابدا. وكيف لا اعجب بعلمي؟ وانا

انسان مستقيم مصلي قائم اقرأ القرآن صاحب سنة محبة مخمرة كيف؟ لا اعجب بعملك - 00:49:17

اولا ان تعتقدي اعتقادا جازما ان الغرور بالنفس مهلكة من المهالك. كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث جابر عند الطبراني قال

ثلاث مهلكات فذكر منها اعجاب المرء بنفسه. اعجاب الانسان بعمله - 00:49:37

ايضا ايها الاحبة الكرام من الاشياء التي تربينا على ان لا نعجب باعمالنا ان نتذكر ذنوبنا وعصياننا وتقصيرنا. اذا كان الذنب لا يسلم

منه احد. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. كل ابن ادم خطاء - 00:49:59

فانا وانت نذنب وانا وانت لن نعلم ونتيقن من مغفرة الذنب الى يوم القيامة فما دمت اذنبت اغتبت فلان يوم من الايام. وقعت منك

نظرة يوم من الايام خرجت منك كلمة يوم من الايام - 00:50:19

هذا ذنب هل تاب الله عليك؟ الجواب لا ادري. اذا كنت لا تدري اذا كيف تختار باعمالك؟ كيف تختار والنبي عليه الصلاة والسلام يقول

رب كلمة لا يلقي لها العبد بالا تهوي به في النار سبعين خريفا - 00:50:44

نسأل الله السلامة والعافية. لذلك ايها الاحبة الكرام اعظم ما يعالج العجب والغرور ان تتذكر قبائحك وذنوبك تذكر تلك الذنوب التي

اسرفتها. تذكر تلك الاثام التي اقترفتها. واياك تقول انا ما عندي اثم عندك. عندك اثم. الغيبة - 00:51:07

كما يقول العلماء ذنب معلق الى يوم القيامة دم معلق التقاص والتقاضي امام الله سبحانه وتعالى لذلك ايها الاحبة الكرام ينتبه

الانسان كيف تعجب بنفسك وانت صاحب ذنوب؟ لذلك رحم الله ابن مسعود. عبد الله بن مسعود يا كرام كان يقول وعبد الله بن

مسعود - 00:51:28

تخيل ان قدميه اثقل عند الله من جبل احد هذا الصحابي كان اذا تبعه التابعون يعني يمشون وراءهم فلان الشيخ العالم المحسن

الكبير صاحب المنصب كان يقول والله لو علمتم بذنوبي ما تبعني منكم احد. نحن على يقين يا كرام - 00:51:52

كما قرر ابن تيمية في الواسطية بان الصحابة ان كانت عندهم ذنوب واثام فهي تغرق في بحر حسناتهم وما اصر عليها لكنهم لماذا

يقولون ذلك؟ لماذا يقول عمر رضي الله تعالى عنهم؟ ثكلتك امك يقول لعبد الله ضع خدي على التراب - 00:52:18

لعل الله يغفر لي. لعل الله يرحمني ايش الذنوب اللي فعلها عمر؟ اقترفها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. احنا الواحد منا ايها

الاحبة الكرام يصلي ركعتين بلا خشوع ولا - [00:52:38](#)

قلب او يتصدق صدقة قد يمن بها فيرى نفسه زاحم الشيخين في في الجنة. زاحم ابا بكر وعمر اين نحن ايها الاحبة الكرام؟ ذنوب كثيرة كثيرة كم من معاملة شابها شائبة الربا وقعت فيها؟ الم - [00:52:55](#)

تتعامل ببيع ما لا يملك بيع ما لا تملك الم تأخذ قرضا ربويا في حياتك الامام مالك رحمه الله يقول تصفحت كتاب الله من اوله الى اخره فلم ارى ذنبا كالربا. لان الله اعلم - [00:53:15](#)

لنا الحرب على ثم ينال قرير العين ويصلي في الصف الاول مرتاح. التوبة حسنة والاقبال عظيم على الله. لكن انتبه انتبه لابد ان تظل خائفة والثالث من اسباب عدم الغرور عدم الاعجاب بالنفس - [00:53:33](#)

انت تخاف من عدم قبول اصلا هذه الاعمال. ما يدريك ان اعمالك مقبولة اصلا. ما يدريك؟ لعل النية النية تعكر لانك ما قصدت الله جل في علاه كل الحسنات هذي لعلها ما كانت خالصة. تحسن الظن بالله نعم لكن اسئ الظن بنفسك - [00:53:53](#)

لذلك احبتي في الله اذا سار الواحد منا على هذا المنهج والله ليبيتن كل ليلة كل ليلة كما قال ابن مسعود وان العبد المؤمن ليرى ذنبه كجبل حط على رأسه. الذنب الواحد كلمة فلتت منه - [00:54:13](#)

متضايق ليه؟ اليوم خرجت مني كلمة. يقول وان العبد الفاجر يرى ذنبه كذباب اخذ قرظ ربع مئة الف ثم ثاني يوم وكأن شيئا لم يكن. قال كذباب حط على انفه فقال به هكذا. انتهت القضية - [00:54:33](#)

لا يا اخواني ينبغي ان نخاف من ذنوبنا وان نخشى من عدم قبول اعمالنا لذلك اسأل الله جل في علاه وتقدس في هذه السماء ان يثبتني واياكم على التوحيد والسنة. على الاسلام الصافي انه ولي ذلك والقادر عليه. وان ان يرزقنا - [00:54:53](#)

قلوبا وجلة حية خائفة مقبلة على الله جل في علاه تخاف من الانتكاس وتساءل طه سبحانه وتعالى الثبات ثبتنا الله واياكم. على الحق القويم والمنهج المستقيم حتى نلقاه. انه ولي ذلك والقادر - [00:55:13](#)

القادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:55:33](#)